مطيع بن اياس

يحيى بن زياد

ليحيى بن زياد

وتدليهما بالرعاث وهي القرطة فقيل المرعث وقال ابو عبيدة انما سمي المرعث لانه
كان يلبس في صباه رعاثا وهذا هو القول الثالث وكان بشار مقدما في الشعر جدا
حتى ان كثيرا من الرواة يلحقه بمن تقدم عصره عليه من الفحول اخبرنا المرزباني
عن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن الحسين اليشكري قال قيل لابي حاتم من اشعر
قال الذي يقول ولها مبسم كغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد عندها الصبر عن لقاي وعندي
زفرات ياكلن صبر الجليد يعني بشارا اي كان يقدمه على جميع الناس ولما قال
بشار بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الموت والعود فبلغ ذلك المهدي
فوجد عليه وكان ذلك سبب قتله بمجلس الحكم فاما مطيع بن اياس الكناني فاخبرنا
ابو عبيد الله المرزباني عن علي بن هرون عن عمه يحيى بن علي عن ابي ايوب عن احمد بن ابراهيم
الكاتب قال اخبرني ابي قال رايت بنتا لمطيع قد اتي بها في اول ايام الرشيد فاقرت
بالزندقة وقراتها وتابت وقالت هذا شيء علمنيه ابي فقبل الرشيد توبتها وردها الى
اهلها وقال محمد بن داود بن الجراح في اخبار مطيع انه كان يرمى بالزندقة وروي انه
لما حضرته الوفاة احاط به اهل بيته واقبلوا يقولون له قل يا مطيع لا اله الا الله فلا يقول
حتى اذا صارت نفسه في صدره تنفس ثم اهوى الى الكلام فقالوا قل لا اله الا الله
فتكلم كلاما ضعيفا فتسمعوا له فاذا هو يقول لهف نفسي على الزمان وفي اي زمان
دهتني الازمان حين جاء الربيع واستقبل الصيف وطاب الطلاء والريحان قال
المرزباني وهذا الحديث يرويه الهيثم بن عدي فاما يحيى بن زياد الحارثي فهو
يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان الحارثي الكوفي
وزياد بن عبيد الله هو خال ابي العباس السفاح ويكنى يحيى ابا الفضل وكان يعرف
بالزنديق وكانوا اذا وصفوا انسانا بالظرف قالوا هو اظرف من الزنديق يعنون
يحيى لانه كان ظريفا وهذا المعنى قصده ابو نواس بقوله تيه مغن وظرف زنديق
قال الصولي وانما قال ذلك لان الزنديق لا يرجع عن شيء ولا يمتنع مما يدعى اليه فينسبه
الى الظرف لمساعدته على كل شيء وقلة خلافه وروي انه قيل ليحيى بن زياد وهو يجود
بنفسه قل لا اله الا الله فقال لم يبق الا الغيط والجلاجل ثم اغمي عليه فلما افاق اعيد
عليه القول فقال وبازل تعلو به المراحل وروى محمد بن يزيد قال قال مطيع بن اياس
يرثي يحيى بن زياد وكانا جميعا مرميين بالخروج عن الملة يا اهل بكوا لقلبي القرح

وللدموع

صالح بن عبد القدوس

وللدموع الهوامل السفح راحوا بيحيى الى مغيبه في القبر بين التراب والصفح
راحوا بيحيى ولو تساعدني الاقدار لم يبتكر ولم يرح يا خير من يحسن البكاء له
اليوم ومن كان امس للمدح قد ظفر الحزن بالسرور وقد اديل مكروهنا من الفرح
ولمطيع ايضا يرثيه انظر الى الموت كيف بادهه والموت مقدامة على البهم
لو قد تدبرت ما صنعت به قرعت سنا عليه من ندم فاذهب بمن اذهبت شيبا به
ما بعد يحيى للرزء من الم واما صالح بن عبد القدوس فكان متظاهرا بمذاهب
الثنوية ويقال ان ابا الهذيل العلاف ناظره فقطعه ثم قال له على اي شيء تعزم يا صالح
فقال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما استخرت لا ام لك وروي
ان ابا الهذيل ناظره في مسألة مشهورة في الامتزاج الذي ادعوه بين النور والظلمة فالزمه
الحجة فانقطع فقال ابو الهذيل هداك الله يا رجل فانت حقا لعمري مفصل جدل
وروي انه رئي يصلي صلوة تامة الركوع والسجود فقيل له ما هذا ومذهبك معروف
فقال سنة البلد وعادة الجسد وسلامة الاهل والولد ويقال انه لما اراد المهدي
قتله على الزندقة دعا اليه بكتاب وقال له اقرا هذا قال وما هو قال كتاب الزندقة قال
صالح وتعرفه انت يا امير المؤمنين اذا قراته قال لا قال فتقتلني على ما لا تعرف قال فاني
اعرفه قال صالح فقد عرفته ولست بزنديق وكذلك اقراه ولست بزنديق وذكر محمد بن يزيد
المبرد قال ذكر بعض الرواة ان صالحا لما نوظر فيما قذف به من الزندقة بحضرة المهدي قال
له المهدي الست القايل في حفظك ما انت عليه رب سر كتمته وكاني اخرس او ثنى لساني خبل
ولو اني ابديت للناس علمي لم يكن لي في غير حبسي اكل فقال صالح فاني اتوب وارجع
فقال له المهدي هيهات الست القايل والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى غيه كذا الضنا عاد الى نكسه ثم قدم فقتل ويقال انه صلب على الجسر ببغداد
ومن شعره وهو في الحبس خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى
الى الله اشكو انه موضع الشكوى وفي يده كشف المضرة والبلوى اذا دخل السجان يوما لحاجة
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ونفرح بالرؤيا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا
فان حسنت لم تات عجلى وابطات وان قبحت لم تحتبس واتت عجلى طوى دوننا الاخبار سجن ممنع
له حارس تهدا العيون ولا يهدا قبرنا ولم ندفن فنحن بمعزل من الناس لا نخشى فنغشى ولا نغشا
الا احد ياوي لاهل محلة مقيمين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا ومثله للاحنف
العكبري وانصب في منامي كل خير فاصبح لا اراه ولا يراني وان ابصرت شرا في منامي
لقيت الشر من قبل الاذان قال الشريف المرتضى رضي الله عنه واظن ان ابن الجهم
لحظ قول صالح فنغشى ولا نغشى في قوله يصف الحبس بيت يجدد للكريم كرامة

Copyright